الآخر يخرج ما بين غير لحل شيء وههنا الحركة تخللت بين آخر الكلمة والتنوين فان
قلت فاخر الكلمة هو الحركة فلا حاجة الى ذكر الحركة قلت المشار من الآخر الحرف
الآخر ولم نقل آخر الاسم ليشمل نون الترنم في الفعل لا لتاكيد الفعل فخرج نون التاكيد
الخفيفة ولا ينقض التعريف بالنون في نحو يا رجل انطلق فان المراد بتبعيتها
حركة الآخر تطفلها في الوجود تطفل العارض والمعروض وليس نون انطلق تابعا
لحركة لام الرجل بهذا المعنى وهو اي النون للتمكن وهو ما يدل على امكنية الكلمة
اي كون الاسم لم يشبه الفعل بالوجهين المعتبرين في منع الصرف وح لا يتحقق هذا
في غير المنصرف والتنكير وهو الفارق بين المعرفة والنكرة فهو الدال على ان مدخوله
غير معين نحو صه اي اسكت سكوتا ما في وقت ما واما صه بغير التنوين فمعناه
اسكت السكوت الان واما التنوين في احمد وابرهيم فليس للتنكير بل هو للتمكن
الشارح الرضي وانا لا ارى منعا من ان يكون تنوين واحد للتمكن والتنكير معا فاقول
التنوين في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا جعلته علما بمحض للتمكن والعوض وهو ما لحق
الاسم عوضا عن المضاف اليه لتعاقبهما على آخر الكلمة كيومئذ اي يوم اذ كان كذا
فاليوم مضاف الى اذ واذ كانت مضافة الى الجملة التي كانت بعدها فلما حذفت
الجملة للتخفيف لحقها التنوين عوضا عن الجملة لئلا تبقى الكلمة ناقصة وكذلك حينئذ
وساعتئذ وعامئذ وجعلنا بعضهم فوق بعض اي فوق بعضهم وعرفت بكل
قايا اي بكل واحد وامثال ذلك والمقابلة وهو ما يقابل نون الجمع المذكر السالم مسلمات

فان الالف فيه علامة الجمع كما ان الواو علامته في جمع المذكر السالم ولم يوجد
فيهما ما يقابل ذلك فزيد التنوين في آخره ليقابله وتوهم بعضهم انه
للتمكن وهو خطأ لانه اذا سميت بمسلمات مثلا امرأة بقي فيها التنوين في
ولو كانت للتمكن لزالت للعلتين العلمية والتانيث وظاهر انه ليس تنوين التنكير
لوجوده فيما كان علما كعرفات ولا تنوين العوض لعدم مساعدة المعنى ولا
تنوين الترنم لوجوده في غير اواخر الابيات والمصاريع فتعين ان يكون
للمقابلة لانها معنى مناسب يحمل التنوين عليه والترنم وهو ما لحق اواخر الابيات
والمصاريع لتحسين الانشاد ولانه حرف يسهل به ترديد الصوت في الخيشوم
وذلك الترديد من اسباب حسن الغناء وانما اعتبر ما لحق اواخر الابيات
والمصاريع وان كان للحروف والكلمات الواقعة في اثنائها جائزا او واقعا كما
يشاهد من اصحاب الغناء لان محل التغني به انما هو الآخر لئلا يختل سلك النظم
بتخلله بين كلمات الابيات والمصاريع ولا يخل بفهم المعاني وهو اما يلحق
القافية المطلقة وهي ما كان رويها متحركا مستحقا باشباع حركته ولحدوث
صوت الالف والواو والياء وسميت هذه الحروف حروف الاطلاق لاطلاق
الصوت بامتدادها ولحوق النون بهذه القافية انما يكون بابدال حروف الاطلاق
به كما في قول الشاعر اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن
فروى هذا البيت الباء وحصل باشباع فتحها الالف وعوض عن الالف